

خالد ، قال أبو بكر : والله لأتسيبن الروم وساوس الشيطان بخالد : وقف خالد يبارز ، وحاول بعض جند الفرس أن يضربوا حوله حركة التفاف ليطعنوه من الخلف ، وإذا بالقعقاع بن عمرو يضربهم فيسقطهم قتلى . لله ذرُّك يا أبا بكر !! والله لكأنك تنظر من وراء الحجب لكأنك يا صاحب الرسول ، لكأنك تنظر من بعيد لترى أعماقا بعيدة ، لترى ماذا سيفعل القعقاع مع خالد ، ولولا أن الله سخر القعقاع لخالد لطنع خالد . إن جيشا فيه القعقاع لا يهزم أبدا ، إنما الثقة في الله ، إنه اليقين في الله إذا سألت فاسأل الله ...

اسمع إلى ما جاء به أمين الوحي جبريل ليرد على أبي جهل ومعسكر الشرك كله حينما أقسم أن يطأ بقدمه رسول الله : قال رب العباد : ﴿ أَرَأَيْتَ الْإِدْيَ يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَىٰ أَوْ أَمَرَ بِالْتَّقْوَىٰ ، أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ، أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى . كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ (١)

الناصية مقدم الرأس ، والسفع معناه الأخذ بشدة لنسفعا ، هكذا بالقسم ، وبالتأكيد بنون التوكيد الخفيفة ، لأن أبا جهل والمشركين كلهم لا يستحقون التأكيد بالنون الثقيلة فكل أعداء الله ضعاف لا حول لهم ولا قوة ... ﴿ نَاصِيَةٌ كَازِبَةٌ خَاطِئَةٌ فَالْيَدُغُ نَادِيَهُ ﴾ (٢) فليدع جنده وأهله ، ﴿ سَتَدْعُوا الزَّبَانِيَةَ ﴾ (٣) فرقة من زبانية جهنم كفيلة بأن تحطم الأرض ومن عليها وما عليها : أما أنت يا رسول الله ﴿ كَلَّا لَا تُطِغُهُ وَاسْجُدْ ، واقترِب ﴾ (٤) سبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله . هذه الكلمات هي كفارة سجود التلاوة .

أيها السادة الأعزاء . كانت هذه ثقته في الله ، وكان هذا هو يقينه في الله ، وكان إيمانه زاده إلى الله . سيدى أبا القاسم يا رسول الله

أنت الذى من نورك البدر اكتسى والشمس مشرقة بنور بهاك

(١) العلق ٩ ، ١٥ .

(٢) العلق ١٦ ، ١٧ .

(٣) العلق ١٨ .

(٤) العلق ١٩ .